الله تعالى مع

الجمعة امورا منها وان اكرم خليقة على الله ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم فقيل له فاين الملايكة فضحك وقال للسايل يا ابن اخي هل
تدري ما الملايكة انما الملايكة خلق كخلق السموات والارض والرياح
والسحاب والجبال وساير الخلق التي لا تعصي الله شيا وان اكرم
الخلق على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقيني
ان هذا له حكم المرفوع وهو كذلك فانه من اجلا الصحابة فلا
يقول الا عنه صلى الله عليه وسلم او عما صح من التوراة قال
واختيار الباقلاني والحليمي افضلية الملايكة يمكن حمله على غير
نبينا صلى الله عليه وسلم اي وبهذا جزم بعض اجلاء تلامذته
كالبدر الزركشي او على تفضيل في نوع خاص اي لانه قد يوجد
في المفضول مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل ثم قال ولا يطعن
باحد من ايمة المسلمين انه يتوقف على افضلية نبينا على جميع
الملايكة وكذلك ساير الانبيا واطال في الحط والرد على من توقف
في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كلفنا بمعرفته ثم قال وهذا الزعم
باطل فان هذا من مسايل اصول الدين الواجبة الاعتقاد على كل
مكلف والبيان بسوق ادلتها وايضاحها على كل من تاهل لذلك
وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وتامل قوله
مما سواهما تجده ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه ومنها ان ما
كلامه من جواز التفضيل بين الانبيا هو ما عليه عامة العلما
لما مر من الادلة الصريحة فيه واما قوله تعالى لا نفرق بين

والحكيم

احد

احد منهم فهو باعتبار الايمان بهم وبما انزل اليهم واما الاحاديث
الصحيحة لا تفضلوا بين الانبيا لا تفضلوني على الانبيا لا تخيروا بين
الانبيا فهي اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة على
التواضع منه لتفسير تحد بالتفضيل او على تفضيل يؤدي الى تنقيص و
الى غض من مقام احدهم وعليهما يدل سياق الحديث او على
التفضيل في ذات النبوة او الرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك
لا يتفاوتون فيه وانما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف
والخصوصيات والكرامات وزعم حملها على التفضيل بالراي اشيا
ليس في محله لان تفضيل ذلك بالراي المحض مجمع على منعه ∴
وبالدليل الدال عليه لا وجه لمنعه واما الحديثان الصحيحان
ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى من قال
انا خير من يونس بن متى فقد كذب فحكمة التخصيص فيهما بيونس
نفي توهم التفاوت بينهما في القرب من الحق لاختلاف محلهما
الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين ∴
ونزول يونس صلى الله عليه وسلم الى قعر البحر اي لا تتوهموا
من هذا التفاوت الصوري تفاوتا في القرب والبعد من الله
تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما لتعاليه
عن الجهة والمكان فهو نهي عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقا
ومنها ان قوله الانبيا يشمل من عرف منهم ومن لم يعرف
قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
واختلفوا في عدد من عرف منهم والمشهور فيه ما في حديث

Copyright © King Saud University